

## بطاقة الحصر حول:

"فنون الخط العربي : المهارات والمعارف والممارسات".

ا. اسم العنصر:

"فنون الخط العربي: المهارات والمعارف والممارسات".

اا. تقديم عام للعنصر :

1) صنف العنصر حسب تصنيف اليونسكو (UNESCO) : 2/2 (هـ) المهارات المرتبطة

بالفنون الحرفية التقليدية

2) تعريف العنصر:

الخط هو كل ما يكتب بالقلم. والخط هو وسيلة اتصال تستعمل فيها سلسلة من الرموز الدلالية. أما فن الخط فهو عبارة عن رسوم أو أشكال جمالية متعددة ذات مدلول تخط بالقلم لتزيين مختلف الأسطح (ورق، جبس، قماش، خشب...) بصورة فنية رائعة يظهر فيها التناسق والانسجام والانسياب والتكامل. وعليه، فن الخط هو تطور من الكتابة العادية حتى تصبح تحفة فنية.

يعرف ابن خلدون الخط العربي على أنه "علم، فن وإبداع". علم لأنه يرتكز على قواعد وشروط وأدوات، فن لأنه يساعد في التعبير على ما في الوجدان ويعالج القضايا الاجتماعية، إبداع لأنه مجال لإظهار الجمال وتشكيل الصور الفنية حسب أحاسيس كل فرد وذوقه. إنه عبارة عن صور وأشكال تكتب باللسان العربي تدل على ما في النفس من خوالج ومكونات.

هنالك فرق بين الخطاط والفنان التشكيلي تتمثل في أن الأول أي الخطاط في ممارسته للخط ينضبط بقواعد أسلوب كتابة محددة أما الفنان التشكيلي فحر في اطلاق العنان لخياله. ويبقى اختيار

النصوص رغبة شخصية لكلاهما. الأول يعتمد على الخط بالقلم، في حين أن الثاني يستعمل الدهانات والأصماغ وغيرها من المواد التي تترك الأثر، مثال أعمال الأستاذ خالد سبع من خنشلة والأستاذ طالب محمود من وهران في الفن التشكيلي والحروفية.

وحسب الأستاذ فضيل صفار رمالي الحروفية هي توجه جديد استلهم من الحرف العربي، يصنف في المسابقات الدولية على أنه شكل من أشكال فن الخط العربي الحديث الذي يختلف عن فن الخط الكلاسيكي أو فن الخط الأصيل الذي يعتمد على الأدوات التقليدية في الكتابة (قلم القصب، الأحبار، الورق المقهر...).

لقد عرف فن الخط عدة مراحل تطور فيها رسمه من أبسط الأشكال إلى أكثرها تعقيدا مسائرا تطور اللغة من جهة ومسائرا التطورات الحضارية والثقافية. فبعدها كان رسم الخط يكتب من دون نقاط ولا حركات تطور إلى ما هو عليه اليوم من زخرفات. يعكس فن الخط الصور الجمالية للأدب والدين وقضايا المجتمع ويميل إلى التعبير عن كل ما هو جميل ونيل وحميد عبر الحرف أو الكلمة أو الجملة أو النص ومنه النصوص القرآنية وسورها.

### (3) أسماء أخرى لفن الخط :

يطلق على الخط العربي كذلك اسم الخط الإسلامي لأن استعماله وتطويره لم يقتصر على العرب وحسب بل تعدى ذلك إلى الأعاجم من الفرس والأترك خلال فترات توسع الدولة الإسلامية وبعدها الدولة العثمانية، لذلك نجد من أنواعه الخط الفارسي والخط العثماني، كما يطلق عليه أيضا تسميات أخرى اشتقاقية تدل عليه، وهذا حسب التقسيمات الجغرافية التي ينتشر فيها كالخط المشرقي والخط المغربي.

يوجد هنالك أسلوبان من فن الخط، يختلفان باختلاف المساحة التي يمارسان عليها: هنالك الخط الأكاديمي الذي يكتب على الورق، وهنالك الخط المعماري أو الأثري الذي يخط على غير الورق كالجدران والخشب والقماش والقطع الأثرية.

#### (4) وصف العنصر:

يقول العارفون أنه يوجد أكثر من 70 نوع من الخط العربي:

خط النسخ الذي يعد من أوضح الخطوط العربية، خط الثلث من أجمل وأرق الخطوط، خط الرقعة وهو الخط الاعتيادي الذي يكتب به الناس، الخط الديواني المعتمد في دواوين الملوك والأمراء، الخط الكوفي الأكثر استعمالا لكتابة المصاحف في القرون الوسطى...

لقد عرف الخط الكوفي تطورا ملحوظا بانتقاله لبلاد الأندلس، حيث طور إلى ما أصبح يعرف فيما بعد بالخط المغربي والذي بعدها انتشر في المغرب والجزائر وتونس وليبيا إلى غاية موريتانيا والنيجر والمالي.

الخط المغربي الذي بقي محفوظا في الجزائر إلى حد الآن نشأ بين المدارس الثلاثية القيروان والمغرب والأندلس.

من ناحية التوزيع الجغرافي لعنصر فن الخط العربي، فهو يتواجد في كامل أرجاء الجزائر. في هذه المرحلة من الدراسة، اكتفينا بعينات من الشرق (قسنطينة وسوق أهراس) والغرب (وهران وتلمسان) والجنوب (غرداية والنعامة والاغواط والبيض) والوسط (الجزائر العاصمة والمدية).

### III. نبذة تاريخية:

أهم الكتابات الأولى المعروفة هي نسخ من النص القرآني مخطوطة على الجلد الحيواني وعلى جدران المساجد العتيقة. وإن وجد الأثريون نصوصا قديمة منقوشة على الحجر أو عظام الحيوانات، إلا أن ازدهار فن الخط وبلوغه ذروة التطور كان زمن الدولة العباسية. ورغم ركود الحضارة الإسلامية، إلا أن دواوين القصور الملكية، بقيت محافظة على تقاليد تقريب الخطاطين وتشجيع مهاراتهم ومعارفهم في مجال الخط العربي.

أما في الجزائر، فيجد الأستاذ الدكتور محمد بن سعيد شريقي أن الكتابة العربية وفدت إلى الجزائر بدخول الفتوحات الإسلامية وتقوت بتشيد المساجد والمدارس وبعدها الجامعات في القيروان وبجاية وغيرهما. يقول موضحا عن انتشارها: "في البداية كانت الكتابة يابسة، فانبرى الطلاب على تليينها لمتابعة املاءات معلمهم، ونشأت بذلك كتابة مغربية خاصة أبقث في ثلثها على الصور اليابسة. بالنسبة له أن ذلك كان هو السبب في عدم لجوء المغاربة إلى اتباع تطور الخط المشرقي نحو التليين. وعليه فهو يجد أن الخطوط المغربية قد تفرعت بعد ذلك إلى أنواع وهي:

1. خط المصاحف، أو المبسوط.
2. الجزم، وهو الكوفي المتمغرب
3. المجوهر وهو للرسائل ونسخ الكتب
4. المشرقي، منبسط من الثلث المشرقي وسمي أيضا بالمغربي الأندلسي، أو الثلث المغربي
5. المسند الزمامي، تميل قوائمه نحو اليمين كالخط الفارسي، وبه تشابه لبعض حروفه

### IV. أين يوجد العنصر:

نجد فن الخط العربي في المصاحف والمخطوطات والعمارة واللوحات الفنية...

1. **المصاحف** : دأب المغاربة على كتابة المصاحف والعناية بها خطأ ورسمًا بالألوان وتجليدا وحفظا لقراءاته. تكتب المصاحف بالخط المبسوط، قام بها الكتبة والسلطين.
2. **المخطوطات**: دونت بالكتابة المغربية، التفاسير والعلوم الدينية والحياتية طلبا لتتقيف النفس وسعيا وراء الحكمة وذلك قبل ظهور الطباعة.
3. **العمارة**: ظهرت الأفايز الخطية في المغرب مبكرا وذلك بالأندلس. وتركت الفترة العثمانية في عمائرها أثارا معتبرة ولكن لم تدم طويلا.
4. **اللوحات الخطية**: جل اللوحات ذات الخط المشرقي المتمغرب تحرر بطريقة "الترميك" وهو أن يحبس الحرف بلون غير لونه بقلم دقيق جدا. وهذه الطريقة تنتج رسوما لا تخضع لسمك القلم العريض ولا لحجم مقيد بقواعده، بل هي اطلاق السجية بما يروق كل خطاط، وحس كل مبدع.

#### ٧. أماكن تلقين فن الخط في الجزائر:

يُلقن فن الخط العربي في المدارس القرآنية الجزائرية والزوايا منذ القديم والتي كان لها الفضل في المحافظة على هذا الموروث خصوصا في زمن الاحتلالات التي تتالت على أرضها. والملاحظ أنه في الوقت المعاصر أخذت الجامعات والمدارس الفنية الكبرى على عاتقها التكوين الأولي للخطاط المبتدئ دون أن تقلل من دور علاقة المعلم بالمرید (الطالب). هذا ما تقوم به مثلا مدارس الفنون الجميلة المنتشرة عبر الوطن. نفس هذا الدور تلعبه جامعات قسنطينة وتلمسان ووهران ومستغانم والمدية... ومخابر البحث كمخبر المخطوطات الجزائرية في جامعة أدرار وبعض المعاهد المختصة كالمعهد الوطني في التكوين المهني والصناعات التقليدية والفندقة والسياحة بتلمسان.

كما تهتم بعض المتاحف المنتشرة في البلاد كمتحف تلمسان للخط الإسلامي ومتحف أحمد زبانة بوهران والمتحف الإسلامي بقسنطينة ومديريات الثقافة الموجودة في كل الولايات ودورها ومراكزها المنتشرة في العديد من البلديات بتنظيم معارض وورشات وملتقيات لهذا الغرض.

كذلك ننوه بالدور الذي تلعبه الجمعيات والمجتمع المدني الذي يهيئ الظروف والفرص السانحة لهذه العلاقة من لقاءات وتنظيم ورش وأيام دراسية ومهرجانات ومسابقات مثل مسابقة "فرسان الخط العربي". في هذا المضمار، نذكر على سبيل المثال "جمعية الراقم" بالمدينة.

إن إقامة مثل هذه الفعاليات وهذه النشاطات لجمع الخطاطين، لا يهدف إلى تشجيع هؤلاء الفنانين وحسب، بل يهدف أيضا إلى وضع خريطة لهم لغاية التشبيك بينهم.

من حيثيات مسار تدريس الخط العربي حسب الاستاذ شريفي محمد بن سعيد أن تدريس الخط العربي في الجزائر في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة استهله الأستاذ سعدي حكار في الجزائر الاستقلال، إلا أنه لم يعمر طويلا حيث وافته المنية سنة واحدة فقط من تدريسه لهذا الفن (سنة 1963)، وهو الذي كان قد تتلمذ لفترة عند الاستاذ محمد صالح الخماسي بتونس.

بعدها استلم هو (محمد بن سعيد شريفي) تدريس الخط، في نوفمبر 1964 بدءا بالخط الكوفي لقسمي العمارة والفنون، وكانت مادة اختيارية ثم درجت ضمن مواد الدراسة والتخرج بل تخصص بعض الطلبة فيها.

وقام بالتدريس أيضا الأستاذان عبد الحميد اسكندر وعبد القادر بومالة، والثلاثة من خريجي مدرسة تحسين الخطوط العربية بالقاهرة.

وكان أول خريجي مدرسة القاهرة الأخوان عيسى وإبراهيم عزوز الذي تخرج سنة 1957 م كما قام بكتابة رسائل الاعتماد في وزارة الخارجية واشتغل في التلفزة الجزائرية كخطاط وفلكي .

وابتعث بعض خريجي المدرسة الى مدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة وهم عبد القادر بومالة وسعيد جاب الله ومحمد بوتليجة وقويدي خليفة، وفي الجزائر مدار فنية للرسم والزخرفة والخط.

وفي الاعلام قام الخطاطين عبد المجيد غالب ومحمد الأمين حكار بالعمل في الجرائد. وقصد طلاب الخط الى تلقي الدروس والاجازات من أساتذة من تركيا وهما محمد البحيري وعبد الحميد

جوانبي وشاركت الجزائر في مسابقة سيد ابراهيم سنة 2003 م بسليين مشارك وحصلوا على ثلاث جوائز ومكافأة. وكانت الجزائر ثاني دولة في المشاركة بعد العراق.

## VI. كفیات التعلیم والتلقين:

إن كانت المدارس القرآنية والزوايا وتعلم الخط بشكل عام، وإن كانت الجمعيات والمتاحف المختصة ومديريات الثقافة تقوم بعمليات تحسيسية لأجل الكشف عن المواهب وتشجيعها، إلا أن تعلم فن الخط بمعنى الكلمة هو مسار ذاتي يقوم به الفرد بالبحث عن معلمه في داخل البلد وخارجه.

لا يمكن الحديث عن دور التعليم الرسمي لفن الخط العربي لكونه فن لا يدخل مباشرة في محتوى البرامج المدرسية في الأطوار التعليمية الأولى، لكنه موجود في البرامج والنشاطات الفنية لعدة مؤسسات جامعية والمدارس القرآنية ومدارس الفنون الجميلة والجمعيات.

عن علاقة معلم الخط بطالبه يقول الاستاذ عمراني الذي يصفها بأنها علاقة الشيخ بمريده قائلاً:

لا بد للمريد من شيخ أو معلم يأخذ عنه علم الخط وفنونه، فتعلم الخط العربي ليس بالأمر الهين الذي يمكن تصوره، قد يستغرق المتعلم سنوات طويلة ليتمكن من أنواعه كاملة يمكن أن تصل العشر سنوات وأكثر وهنا تظهر نصائح الشيوخ لتلامذتهم في كيفية ولوج ميادين الخط وحيل أخذ مكنوناته، فمنهم من يبدأ بالأصعب إلى الأيسر فيوجهك إلى تعلم خط الثلث الذي يعتبر أبو الخطوط وأصعبها وأجملها وأكثرها طواعية ومنهم من هو على عكس ذلك يوجه مريديه إلى البدء بالأيسر أولاً، فينصح بتعلم خط الرقعة لأنه أسهل الخطوط وأبسطها، يمرن على كيفية مسك القلم وسيره والسيطرة عليه، وهو خط مميز ليس فيه أنواع من الرسم وبعده يأتي خط النسخ الذي يعلمك حركة اليد في رسم الحروف، إذ لا يكتب بالعرض الكامل للقلم بل بثلثه أو بنصفه أو بثلاث ثلثه

أي أنه يعتمد على وضعية زوايا القلم. ونجد من يركز أكثر على الخط الفني دون الخط الوظيفي كتعليم الخط الكوفي دون غيره لتعدد أنواعه ( كوفي قديم، كوفي مورق، كوفي مخمل وكوفي هندسي) لتسهيل إبراز الوجه الإبداعي للخط الذي يمكن تشكيله في لوحات فنية وهذا ما نجده بمعهد الفنون الجميلة بقسنطينة. وعلى العموم يتبع في تعلم الخط طريقتان، الطريقة المشرقية والطريقة المغربية وقد عمت الآن الطريقة الأولى حيث يعتمد شكل الحرف ووزنه وقياساته، فتكتب الحروف منفردة حرفا حرفا بأشكالها وأوضاعها واتصالاتها.

## VII. المواد التقليدية المستعملة في فن الخط الأصيل :

- القلم (calame): يُتخذ عادة من نوعية خاصة من القصب الصلب وتشكل انحرافات رأسه عنصر مهم في أشكال الكتابة.

- الورق: عادة ما يكون الورق المقهر من أجود الأسطح الورقية لمباشرة الكتابة الخطية بطريقة فنية.

- المداد : عادة ما كان الخطاطون في القديم يتخذونه ابتداء من رماد الصوف المودح (الصوف الغير مغسول).

- الدواية (المحبرة) : وهي الإناء المجهز لوضع الحبر والتي تُتخذ إما من الطين أو الفخار أو من الزجاج.

ومن التقنيات المستعملة في معارف تحضير الأدوات التي سوف تستعمل في ممارسة الكتابة الخطية يذكر الأستاذ عمراني خطاط من قسنطينة المهارات التالية:

### (1) تحضير الحبر الجيد :



كان الحبر يحضر بطريقة تقليدية معروفة ألا وهي حرق الصوف في أنية فخارية على نار هادئة يضاف لها قليل من الماء وتحرك ببطء حتى تعطي صمغا أسودا، يتم وضع المستخلص في محبرة صغيرة تعرف باسم الدواية، ثم يوضع فوقها خيوط من حرير أو قطعة من الإسفنج الطبيعي تسمى "الليقة" وهذا حتى لا تعلق خيوط الصوف برأس القلم مما قد يفسد كتابة الخط، وقد يحضر الحبر كذلك بطرق مختلفة حسب المناطق والمواد التي تضاف له كمعطرات وماء مقطر، أما في وقتنا الحاضر فقد أصبح الحبر الصناعي متوفرا بشكل كبير في المكتبات وهو بأنواع وألوان مختلفة أشهرها حبر "الروتينغ" ذو الجودة العالية.

## (2) بري القلم :

يصنع القلم الذي يستعمل في كتابة الخط العربي من القصب، إذ يختار الخطاط الأحجام المناسبة ويقوم ببريها حتى تعطي رأسا مناسباً للكتابة المراد إظهارها على الورق، وهناك نوعان من الأقلام، القلم المشرقي والقلم المغربي، الأول يحتفظ بشكل القصب الأنبوبي ولا يبرى إلا الرأس وفق مقاييس تعود إلى تقاليد متداولة، إذ تحسب بعدد شعرات البردون أو الحمار المصري بعدد أربع وعشرون شعرة وهذا ما ينتج عنه ما يعرف في أوساط الخطاطين بقلم الطومار، ثم اختزاله إلى النصف ثم إلى الثلثين وأخيرا إلى الثلث. الشائع من الأقلام اليوم هو ثلث الطومار بثمانية شعرات.

أما القلم المغربي فهو مسطح حيث تقسم القصب إلى جزأين متساويين ويبرى رأسها بشكل مدبب أو دون ذلك لإعطائنا قلم لا يخضع لمقاييس محددة ما عدى رغبة الخطاط ومراده، وهنا يكمن الاختلاف بين الخططين المشرقي والمغربي في كون المشرقي يخضع إلى قواعد ومقاييس عامة في تشكيل الحروف وضبطها بينما يبقى الخط المغربي خط حر لا يخضع لأية معايير. وتتوفر اليوم أقلام صناعية جاهزة كأقلام اللباد وأقلام خاصة بالخط تحتوي على الحبر وبرؤوس متفاوتة الأحجام يختار منها الخطاط ما يناسب أشغاله.

## (3) تحضير الورق:

من شروط الكتابة الحسنة أيضا توفر الورق الجيد إذ يحضر الخطاط أوراقه بعناية فائقة تعتمد على تقنية تعرف بعملية تقيير الورق وهي طريق تقليدية سهلة تعتمد على مواد بسيطة ومتوفرة هي النشاء، زلال البيض والشب، بعد غلي النشاء يطلّى على كامل الورقة وتترك حتى تجف حينئذ

تطلى عليها طبقة أخرى من مادة محضرة من بياض البيض ومادة الشب وتترك كذلك فترة كي تجف، بعدها يتم صقل الورق بقطعة من الزجاج المقعر أو بورق البردي الرقيق الملمس، تستمر العملية حتى تنزع كل النتوءات والشوائب من على الورق مما يعطي لنا في نهاية المطاف سطحاً أملساً يسمح بانسياب القلم، وهذه العملية قد تأخذ وقتاً طويلاً قد يصل إلى الثلاثة أشهر، لذلك كان تحضير الورق يختص به وراقون يعنون بإجادة تحضيره والتفنن فيه، وعلى عكس الماضي البعيد تتوفر اليوم أوراق ملساء تقي بالعرض وتجنب الخطاط عناء الانتظار وهدر الوقت.

وعلى العموم للتمكن من الكتابة الجيدة للخط العربي، لا بد أن تجتمع عدة شروط صاغها الشاعر في الأبيات التالية :

إذا شئت أن تحظى بحسن كتابة ومرتبة في العالمين تزين

تخير ثلاثاً واعتمدها فإنها على بهجة الخط المليح تعين

مدادا وقرطسا محكما وبراعة إذا اجتمعت قرت بها عيون

ولا بد من شيخ يريك شخوصها يساعد في ارشادها ويعين

ويقول الشاعر في حسن الكتابة:

والربع في صنع الكتاب

ربع الكتابة في سواد مدادها

وعلى الكواغد رابع الأسباب

وربع في قلم تسوي بريه

إن لا بد من توفر أربعة شروط لتعلم الخط العربي وصناعته.

**.VIII أعلام فن الخط العربي في الجزائر:**

رغم قلة عدد الخطاطين الدوليين في الجزائر، إلا أن هاته القلة لها سمعة عالمية لمشاركتها المبدعة في الكثير من التظاهرات والمحافل الدولية أين حضت بالعديد من الجوائز المهمة. من هؤلاء الأعلام نذكر من القدماء:

#### - محمد بن القاسم القندوسي

هو العلامة الفقيه الصوفي الخطّاط صاحب التآليف العديدة والخطّ المتميّز من أعلام القرن 13هـ/19م. نشأ بالقنادسة بولاية بشار بزواوية القنادسة الزيانية الشاذلية حيث هنالك تعلم وتفقه وتصوف، ثم هاجر إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى وبها اشتهر عالما فقيها صوفيا خطّاطا ماهرا إلى أن وافه أجله بها سنة 1278هـ/ 1861م تاركا العديد من المؤلفات. لقد نسخ العلامة الفنان المصحف القرآني بيده في اثني عشر مجلدا بخط مغربي أبدع فيه أيما إبداع وهو مخطوط في أربعة أتم نسخه بتاريخ يوم الجمعة نحو 30 شوال 1266هـ/موافق نحو 08 سبتمبر 1850م وهو اليوم محفوظ بالخرزانة الحسنية بالرباط بالمغرب الأقصى تحت رقم: 12613ز.

#### - الأخوين عمر ومحمد راسم

1/ عمر راسم (1884 - 1959) من مواليد الجزائر العاصمة

من عباقرة فن الرسم والخط العربي، خصوصا الخط الأندلسي والخط الكوفي. ترك رصيда من الدراسات القيمة عن الرسم والموسيقى والخط والصحافة، كما كان له تأثير واسع على صقل مواهب طلبته.

لم يتخرج عمر من مدرسة فنية معينة ولكنه بالموهبة والمثابرة والتتلمذ على يد والده، علي بن سعيد راسم، استطاع عمر أن يشق طريقه وسط المبدعين والتابعين في الفن من الخط والزخرفة، وقد ابتكر تقنيات فنية جميلة أدت إلى إقبال دور النشر عليه لطلب زخرفة مطبوعاتها. كما كان عمر أديبا ذوقا وكاتبنا ناقدا أيضا ومن قدماء المحاضرين في المحطة الإذاعية، أين كان يلقي حديثه الأسبوعي

بنفسه في موضوع فن الرسم والتصوير والموسيقى، ولقد نشرت له مجلة (هنا الجزائر) مقالات عدة في الفنون التي اختارها.

لقد بدأ عمر حياته في مجال الصحافة العربية، إلا أن آثاره في مجال فن الخط كثيرة، من بينها كتابات أسماء شوارع القصبة القديمة في مدينة الجزائر على لافتات باللغة العربية وحتى اللغة الفرنسية، وهي كتابات باللون الأبيض على أرضية زرقاء بحروف تبدو لنا اليوم معقدة ومتداخلة، فيها كان يضع تحت كل اسم ما يوضح معناه وتاريخه أو الحدث الملتصق به.

## 2/ محمد راسم (24 يونيو 1896 - 30 مارس 1975) من مواليد الجزائر العاصمة

يعد محمد راسم حسب شهادة أبو القاسم سعد الله، هو من بعث فن المنمنمات بعد أن نسيه أهله، وكان أسلافه يتعاطون فن الزخرفة، فهو وارثه عنهم وكذلك فن الخط. فقد كان والده، (علي بن سعيد) وعمه (محمد بن سعيد) يملكان دكانا في العاصمة يقصده أعيان المدينة وأدباؤها. من غير الفنون الأوروبية فقد استلهم محمد راسم أفكاره الفنية من التراث الإيراني والأثار الإسلامية الأندلسية، حيث ذاع صيته في المعارض الدولية في مدن القاهرة وباريس وروما وفيينا وأستكهولم ... وكان دائما يوقع لوحاته بالحروف العربية حتى تلك التي كانت تعرض في أوروبا. عين أستاذا في معهد الفنون الجميلة بالجزائر سنة 1955 .

وحيث أنشأت إدارة الفنون الجميلة بالجزائر مدرسة لتعليم فن التصوير (الرسم) والزخرفة العربية الشرقية سنة 1931، اختارت الأخوين الفنانين محمد راسم وعمر راسم للتدريس فيها فن الخط العربي والزخرفة الشرقية. وقد باشرنا التعليم في هذه المدرسة، وتخرجت على أيديهما نخبة لأبأس بها من الشباب.

- شراد محمد المولود سنة 1865.

- حكار سعدي المولود سنة 1920 والمتوفى سنة 1963.

ومن الخطاطين المعاصرين من الذين برزوا من بعد الاستقلال إلى يومنا هذا نذكر:

- الأستاذ محمد بن سعيد شريقي:

وليد القرارة بولاية غرداية سنة 1935. نال عدة جوائز عالمية منها جائزة درع محبرة التراث بأدرار. للإشارة، يعتبر الخطاط محمد بن سعيد شريقي من أبرز الخطاطين الجزائريين، حيث حاز على العديد من الجوائز منها جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب بسلطنة عمان سنة 2015 في فئة الخط العربي. كما كُرم في العديد من البلدان العربية. لقد تتلمذ الأستاذ محمد بن سعيد شريقي على أيدي كبار الخطاطين وهو الذي عُرف بنسخه للمصحف خمس مرات بروايتي ورش وحفص وتصميمه للعملات النقدية الجزائرية وأيضاً بخطه لشهادات التعليم العالي وكذا بمؤلفاته البحثية العلمية الخاصة بفن الخط. وقد يعتبره البعض الأب الروحي للخطاطين الجزائريين.

#### – عبد الحميد محمود اسكندر الملقب "بوزير القلم" و"بخطاط الرؤساء" :

ولد سنة 1939 بالجزائر. زاول تعليمه الابتدائي بمدرسة الزوبيرية ومدرسة الشبيبة بالجزائر. في 1956 أنتقل إلى جامع الزيتونة بتونس لإتمام دراسته. هناك تعرف على الخطاط التونسي الشهير محمد الصالح الخماسي وتتلّمذ عليه. بعد مسار نضالي، أرسل إلى مصر أين واصل دراسته في القاهرة في مدرسة تحسين الخطوط، فتتلّمذ مجدداً على جهاذة هذا الفن من أمثال سيد ابراهيم ومحمد علي مكايي والشيخ رضوان وسيد عبد القوي وعبد الرزاق محمد سالم ومحمد عبد القادر، كل حسب اختصاصه، فنال الدبلوم العالي في الخط والزخرفة. بعد الاستقلال عاد إلى الجزائر وبدأ العمل في ديوان الرئيس بن بلة وكلف بمهمة كتابة الرسائل الرسمية ورسائل الاعتماد للسفراء في الخارج.

باشر التدريس في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة قرابة عشر سنوات، كما كانت له دروس في الخط العربي بالمركز الوطني لتكوين اطارات التربية، قسم المفتشين، شعبة التربية الفنية، قرابة العشرين سنة.

عين برئاسة الجمهورية، مكلف بمهمة لدى الرئاسة، بمرسوم رئاسي من طرف الرئيس هواري بومدين لما لمس فيه من نزاهة. فقد أعلم عند زيارته التفقدية لمطبعة المعهد التربوي، بأن كل رسائله الرسمية الموجهة لكل رؤساء العالم ورسائل اعتماد السفراء من اعداد عبد الحميد اسكندر بصفة تطوعية وبدون مقابل.

لُقِّبت "بوزير القلم" و"بخطاط الرؤساء"، لأنه كان خطاطا لجميع رؤساء الجزائر ما بعد الاستقلال بداية من الرئيس بن بلة إلى فترة حكم بوتفليقة، مرورا بفترة حكم الرئيس هواري بومدين والشاذلي بن جديد ومحمد بوضياف وعلي كافي والامين زروال.

قدم العديد من المعارض التي تبرز جماليات الخط العربي، حيث تراوح الخط في لوحاته ما بين الخط الكوفي المظفر والمزخرف وخط الثلث وخط الإجازة والخط الفارسي والخط الديواني والخط الديواني الجلي. ساهم في العديد من المنجزات الفنية والخطية ولوحات التدشين الرسمية والكلمات التذكارية منذ عهد الاستقلال. من الاعمال التي يفخر بها اللوحات المنجزة في مقام الشهيد وقبة الترحم والمتحف المركزي للجيش ومجمع الفنون برياض الفتح. في مساره الفني، حاز على العديد من الميداليات الذهبية والجوائز التشجيعية في العديد من المحافل الدولية والوطنية، كما نظم العديد من الورش والتظاهرات الثقافية في مجال الخط. وهو الآن متقاعد منذ الفصل الثاني من عام 2002.

يحصي فن الخط في الجزائر كذلك سلسلة من الأسماء اللامعة المشهود لها على الصعيدين الوطني والعالمية. من بين هذه الاسماء:

- الأستاذ **أحمد صفار باتي** : من مواليد 1971 بالجزائر. حاصل على شهادة ليسانس في علم النفس التربوي . أجاز من أستاذه الدكتور محمد شريقي . ويعمل خطاط محترف وأستاذ لفن الخط العربي بالجزائر العاصمة. حاصل على شهادة الدكتوراه الفخرية من المركز الثقافي الألماني الدولي. شارك في المعارض والمسابقات المحلية بالجزائر وفاز فيها بالجوائز الأولى : من 2004 إلى 2007.
- الأستاذ **البحيري محمد** من مغنية/ تلمسان، وهو الذي نسخ القرآن بأحرف من الذهب .
- الأستاذ **عبد القادر بومالة**، أستاذ في المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة. من مواليد 10 ديسمبر 1952 بالطاهير، ولاية جيجل. ماجستير في الدراسات الفنية بعنوان :

"عمر راسم الخطاط والمزخرف". يمتلك شهادة تخصص في الخط والتذهيب من مدرسة تحسين الخطوط العربية بالقاهرة (مصر). لديه عدة استحقاقات وجوائز ومشاركات دولية ووطنية.

- الأستاذ محمد بوثلجة خطاط دولي محترف: من مواليد 1951 بولاية سوق أهراس، الجزائر. زاول دراسته بالمدرسة الوطنية للهندسة المعمارية والفنون الجميلة بالجزائر ابتداء من سنة 1968، ثم سافر بعدها الى فرنسا حيث إلتحق بمدرسة فرساي للفنون الجميلة سنة 1973، والمدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة بباريس سنة 1974، ثم إلتحق بمدرسة تحسين الخطوط الملكية بجمهورية مصر العربية. خلال مساره الفني توج الفنان بعدة جوائز وتكريمات دولية ووطنية. من منجزاته عدة معارض محلية بمسقط رأسه وأخرى دولية في المملكة العربية السعودية وباريس وكوريا الشمالية. ناهيك عن المشاركة في صالونات فنية متعددة وتظاهرات ثقافية علمية.

- الاستاذ نور الدين كور: من مواليد 15 ديسمبر 1960 بوهران ليسانس في الفنون التشكيلية (جامعة مستغانم خريج الدفعة الاولى). عضو في الاتحاد الوطني للفنون الثقافية سابقا. عضو في الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، مؤسس جمعية الفنون التشكيلية "حضارة العين". عضو في تأطير الورشة الوطنية للخط العربي بالمدينة. مؤلف كتاب "قواعد الخط الكوفي الحديث". مصمم عدة لوحات ومعارض ومشارك في عدة تظاهرات فنية. حاصل على عدة جوائز.

- الأستاذ خالد خالدي أستاذ بجامعة تلمسان. من مواليد 21 ماي 1971 بالمشربية. متحصل على شهادة ليسانس فنون تشكيلية بجامعة عبد الحميد ابن باديس. متحصل على دكتوراه في الفنون البصرية تخصص فنون تشكيلية. وهو اليوم مدرس فن الخط العربي والرسم بجامعتي سعيدة وتلمسان.

- الأستاذ بن بوعبد الله محمد بلقاسم من الجلفة.
- الأستاذ جوانبي عبد الحميد
- الأستاذ درادة ياسين
- الأستاذ دلوح مفتاح
- الأستاذ مولاي عبد الرحيم (من البويرة مستقر في تركيا).
- الأستاذ فيلاي نور الدين (قسنطينة)
- الأستاذ فضيل صفار رمالي
- الأستاذ بن سراي هشام
- الأستاذ برارات محمد
- الأستاذ بن تركية محمد لمين
- الأستاذ بو حفص أحمد
- الأستاذ بزاريان سفيان
- الأستاذ بورعدة عبد الكريم
- الأستاذ بوزغو حسان
- الأستاذ شعبان طاهر
- الأستاذ جاب الله سعيد
- الأستاذ جمعي رضا
- الأستاذ النقاد صالح
- الأستاذ فيلا مراد



- الأستاذ اسعد محمد

الأستاذ قارة برنو عبد الرزاق: من مواليد 1965 بالمدينة. أستاذ تربية فنية تشكيلية. رئيس جمعية الرّاقم ( لترقية الصّناعات التّقليدية و الفنون التّشكيلية بالمدينة ). متحصل على شهادة الأعمال التطبيقية الجامعية (قانون الأعمال). خطاط ومزخرف، ومتخصص في الخزف الفني.

- الأستاذ كسكسة عبد السلام

- الأستاذ ماش مصطفى

- الأستاذ عثمانين محمد

- الأستاذ طهراوي منير

- الأستاذ زرقين مصطفى

- الأستاذ دلياش مفتاح

- الأستاذ شكال نسيم

- الأستاذ بودودة عيسى

- الأستاذ فرسوس محمد يونس

- الأستاذ لشيخ مصطفى

- الأستاذ بن تافت محمد

- الأستاذ أحمد شريف مختار

- الأستاذ فاتح مراد

- الأستاذ بن عزوزي محمد

- الأستاذ بن عزوز محمد

- الأستاذ بن عمار رضوان

- الأستاذ معبدي ابراهيم
- الأستاذ قوادري مصطفى
- الأستاذ كشكاش محسن
- الأستاذ الطيب العيدي من الأغواط
- الأستاذ محمد بن سراي من سطيف
- الأستاذ محمد عيساوي من وهران
- الأستاذ بالعربي مختار من البيض
- الأستاذ حماد رشيد من النعامة
- الأستاذ يوسف بولعراس من بسكرة
- الأستاذ أحمد الشليحي قسنطينة

• منهجية وتقنيات الدراسة الميدانية:

بدأ البحث الميدان حول فن الخط العربي بالمركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ في شهر 2019/12، بدراسة عينات من وهران والجزائر العاصمة والمدية وتيزي وزو وبجاية وقسنطينة وعين مليلة وتلمسان وسعيدة والبيض والنعامة. حررت هذه البطاقة بعد الاجتماع الوطني الذي عقد بتلمسان في 20 جانفي 2020.

أسماء الباحثين المشاركين في الاعداد الأولى:

د. ويزة قلاز ود. زهية بن عبد الله

د. نور الدين حاج بن علو

د. مجيد بوصلب

د. فوزي مجمع

د. عبد القادر معازيز

أسماء منجزي الملف ومحري البطاقة:

د. ويزة قلاز و د. زهية بن عبد الله

#### أسماء المتدخلين من المجتمع المدني والمختصين:

- الاستاذ محمد بن سعيد شريفي خطاط
- الاستاذ محمد صفر باتي
- الأستاذ بومالة عبد القادر خطاط دولي
- الأستاذ بوثلجة محمد
- الاستاذ قارة برنو عبد الرزاق خطاط وفنان تشكيلي
- الاستاذ خالد سبع
- الأستاذ محمود طالب خطاط دولي
- الأستاذ خالد خالدي خطاط دولي
- الأستاذ فضيل صفار رمالي خطاط دولي
- الاستاذ محمد البحيري خطاط دولي
- السيدة سناء اسكندر
- بوعشة عبد الغني خطاط وملحق الترميم بالمتحف الإسلامي للخط العربي
- دحوي فاطنة محافظ التراث بالمتحف الإسلامي للخط العربي
- ناصر نجاة أستاذة الفنون الجميلة محافظ التراث بالمتحف الإسلامي للخط العربي
- دندان محمد الأمين ملحق الترميم بالمتحف الإسلامي للخط العربي

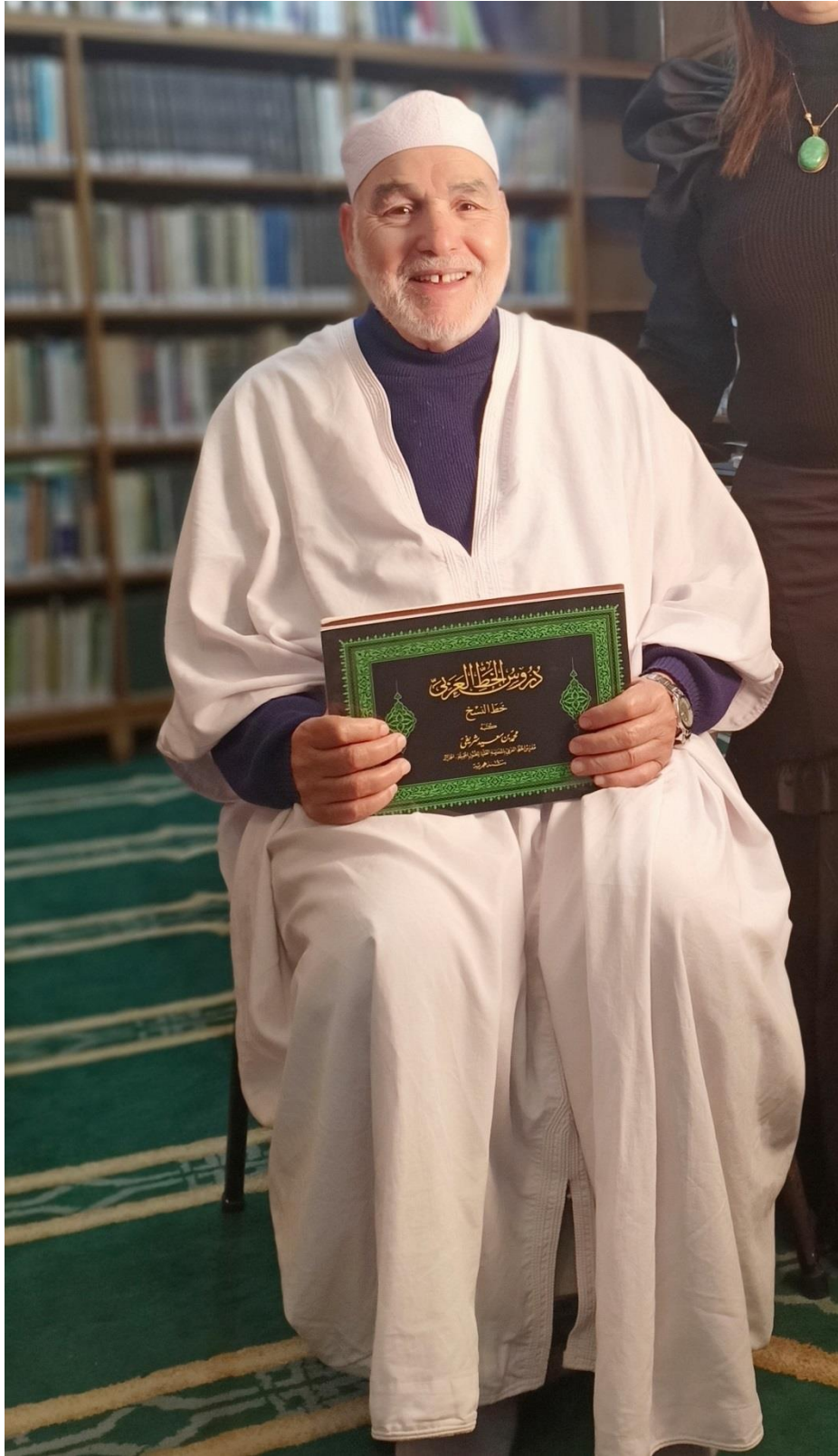
- عبيد سعاد ملحق الحفظ بالمتحف الإسلامي للخط العربي

بعض المراجع والمصادر حسب التسلسل الزمني للإصدار:

1. شريفي محمد بن سعيد: "خطوط المصاحف عند المشاركة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري ، المكتبة الوطنية، الجزائر ، 1982.
2. شريفي محمد بن سعيد: "الخط العربي في الحضارة الإسلامية: الآثار الإسلامية في الوطن العربي"، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم ادارة الثقافة، تونس، 1985
3. النقشبدي أسامة ناصر ، 1938: "اجازات الخطاطين"، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2001.
4. الحسيني، إباد حسين عبد الله: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002.
5. حميدي عبد الجبار: "الخط العربي والزخرفة العربية الاسلامي"، دار دجلة، عمان، 2005.
6. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (الجزء العاشر)، في "الموسوعة الثقافية الجزائرية- (عدد الأجزاء: 10 )"، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة: طبعة خاصة - 2007 .
7. أشغال المهرجان الدولي الأول لفن الخط العربي والزخرفة الإسلامية، مركز الفنون والثقافة بقصر رؤساء البحر، الايداع القانوني رقم 4757-2007
8. عبيد كلود: "التصوير وتجلياته في العالم الإسلامي"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2008.
9. الدرايسة محمد عبد الله: " الرسم الحر والزخرفة والخطوط"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ، 2008.
10. صفار رمالي فضيل: "مدخل إلى فن الخط العربي"، دار الأبحاث، الجزائر، 2009.
11. حسن الأغا وسماء: "جمالية التكوين في منمنمات يحي الواسطي"، دار دجلة، عمان، 2009.
12. أبو دبسة فداء حسين وغيث خلود بدر: "أساسيات الخط والتاييوغرافي"، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
13. صبري زايد أحمد: "تكوينات فنية رائعة من الخط العربي"، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.
14. جلال أمين صالح: "أعلى الحلبي في الديواني الجلي"، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.
15. رطيل محمد: "موسوعة الخط العربي"، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، 2016.

«Algérie : l'art de la calligraphie de l'enluminure et de la miniature », Zaki **.16**

Bouzig éditions, Alger, 2017.



الأستاذ محمد بن سعيد شريقي



الأستاذ عبد الحميد اسكندر



18- كلمة توجيهية للمشاركين في المعرض



الأستاذ احمد صفار باتي





حصة تدريس الخط العربي في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة  
من طرف الأستاذ عبد القادر بومالة



الأستاذ عبد القادر بومالة في ورشته الخاصة



الفنان بوثلجة محمد رفقة مجموعة من الفنانين الآخرين



الفنان بوثلجة محمد



الأستاذ خالد خالدي



الاستاذ نور الدين كور



الفنان خالد سبع



الاستاذ عبد الرزاق قارة برنو



الأستاذ فضيل صفار رمالي



صورة لخط الأستاذ عمراني محمد من قسنطينة